

دعوة «إسرائيلية» لضم الضفة الغربية بالتدريج... والحكومة «الإسرائيلية» تهوّل من خطر داعش لإقامة جدار أمني على الحدود مع الأردن

حسن حردان

دعوة «إسرائيلية» لضم الضفة الغربية تدريجياً ورفض خطة فك الارتباط باتا يتقدمان على أي حديث عن التسوية أو الاستماع إلى تحذيرات الدول الأوروبية التي بدأ صبرها بالنفاد، نتيجة إمعان الحكومة «الإسرائيلية» في سياسة الاستيطان والتمييز العنصري وسط اتجاه لرفض مقاطعة دولية على «إسرائيل» في حال استمرت تجاهل التحذيرات الدولية.

ويأتي ذلك وسط مسارعة «إسرائيل» إلى استغلال خطر هجوم تنظيم داعش في العراق وسيطرته على بعض النقاط الحدودية مع الأردن وتحرك عناصره في مدينة معان جنوب الأردن لأجل تنفيذ خطة بناء جدار أمني عازل على طول الحدود مع الأردن، على غرار الجدار الذي شُيّد على الحدود مع مصر، بما يكرس السيطرة «الإسرائيلية» على غور الأردن في سياق خطة أشمل بدأ تنفيذها في القدس الشرقية وعموم الضفة الغربية وتقضي بتهودي أراضها بالتدريج.

لذلك فإن التهويل «الإسرائيلي» من خطر داعش على الحدود وعلى الأمن الإسرائيلي هو الوجه الآخر للتوظيف الأميركي لهذا الخطر بقصد عودة أميركا إلى العراق. فيما «إسرائيل» تجد المبررات لتعمير مشروعيها في الاستيلاء على ما تبقى من أراضي الضفة وصولاً إلى فرض الحل «الإسرائيلي» لإعلان الدولة اليهودية العنصرية على

إسرائيل اليوم

«إسرائيل اليوم»: محلل «إسرائيلي»

يدعو إلى عدم الاستهانة بقررات «داعش»

رأى المحلل «الإسرائيلي» في صحيفة «إسرائيل اليوم» بوغاز بسמות أنه «لايجوز الاستهانة بقررات تنظيم «داعش» الإرهابي الذي حقق إنجازات مذهلة غرب العراق، لكن لايجوز في الوقت ذاته إعلاءه وزيّنا أكبر من وزنه الحقيقي»، معتبرا أن «الأردن ما يزال بعيدا من السقوط في يد التنظيم المتطرف الذي يصل

عدد عناصره إلى 10 آلاف رجل..

وأضاف المحلل أن «الأردن فضلاً عن أنه ليس بحاجة إلى مساعدة الولايات المتحدة» و«إسرائيل»، نظرا إلى نسب القوة على الأرض مع «داعش» الذي يتألف أساسا من جموعه عصابات مسلحة، فإن بإمكان الأردن أن يعتمد على جيشه الصغير المضطرب والمردب بشكل جيد».

وأشار بسמות إلى «أن تنظيم «داعش» الذي أنشئ عام 2003 فر الغزو الأميركي للعراق، يحمل أخطاما كبيرة، بينها إنشاء دولة الخلافة، وتحويلها إلى حركة كبيرة تنضم إلى نضاله، وهي في الحقيقة تتمتع بدعم في سورية والعراق، لكون المسافة ما زالت بعيدة أمام انضمام الجموع إلى نضال «داعش». واعتبر بسמות أن «سلوك التنظيم في العراق، شكّل حالة ردة لدى السعوديين الذين يدعمون المتطرفين في سورية، باعتبار ذلك جزءا من نضالهم الكبير ضد إيران... لكنهم يفكرون اليوم مرتين ما إذا كان عليهم دعم عمل التنظيم في العراق، مشددا على أن «الشرق الأوسط يشهد مسان تغيير حقيقي، لدرجة انهيار تصور الدولة العربية، لينشأ شيء آخر بدلا منه. ما يعني أن اتفاقية ساكس بيغو من 1916 التي أنتجت الشرق الأوسط الذي نعرفه، وصلت إلى محطتها النهائية، بحيث أصبح الإرهاب اليوم عنصرا مهما في شرقنا الأوسطي».

وحسب المحلل، فإن «قلق «إسرائيل» من «داعش» يجب أن يكون أقل، مقابل قلقها من إيران، إذ إن النجاحات التي حققتها التنظيم المسلح في غرب العراق نتيجة التغييرات الإقليمية، وحقيقة أنه لا يوجد قائد قوي في العراق وسورية، كما كانت الحال ذات مرة، يمكنه أن يغيّر شكل وطبيعة النظام في هاتين الدولتين. على ما لم يعد يوجد للعالم شرطي، بعد أن فقدت الولايات المتحدة في عهد أوباما طوعا القدرة والتأثير الإقليميين».

واختتم بسמות قائلا: «لقد أصبح الإرهاب السني، فجأة، أخطر من القنبلة الذرية الإيرانية، وأصبحت إيران فجأة دولة مرادة، ترى واشنطن فيها عملا لاستقرار الأوضاع من أجل محاربة الإرهاب، وهنا يجب أن تكون «إسرائيل» حذرة من تغيير الاتجاه، لدرجة سماح الغرب للقق الإيراني بحراسة القطعة».

«هآرتس»: الأوضاع في المنطقة ساهمت

في تعزيز العلاقات «الإسرائيلية»-الأردنية

قالت صحيفة «هآرتس الإسرائيلية»: «إن العلاقات «الإسرائيلية»-الأردنية، أصبحت أكثر قوة، بسبب اللقائل التي يشهدها الشرق الأوسط، وخصوصا الحرب الإلمية السورية، لدرجة يمكن معها القول إن تهجم الملك عبد الله الثاني علنا على «إسرائيل»، بسبب تعثر المسيرة السياسية مع الفلسطينيين، اختلف تماما».

وأشارت الصحيفة إلى أن تقارير دولية تتحدث عن قيام «إسرائيل» بتقديم مساعدة استخبارية واقتصادية للأردن، وأن طائرات «إسرائيلية» من دون طيار تقوم بطلعات مراقبة على الحدود الأردنية- السورية، لمساعدة الأردن في إحباط هجمات يمكن أن تحصل من الشمال، من الجيش السوري ومن متطرفين متطرفين». وأضافت «هآرتس»: «إن الوضع في العراق أضيف إلى قائمة مشكلات الملك الأردني الطويلة، ولم يعد الأمر يتعلق بلاجئين عراقيين قد يصلون إلى الأردن، بل الخوف من تقدم «داعش» الفتاك، الذي تحب عناصره تنفيذ أحكام الإعدام الجماعية».

واعترفت الصحيفة «أن الأحداث في العراق لا تندر حتى الآن بسقوط الأسرة المالكة الهاشمية التي اجتازت حتى اليوم بنجاح، ثلاث سنوات ونصف من الزعزعة العربية، لكن لا شك في أن الزعزعات، تؤثر تأثيرا سيئا أيضا في ما يجري في الأردن نفسه، كما لوحظ أخيرا في موجة التظاهرات في مدينة معان في جنوب الدولة، هذا في حين تعيد الحرب المتجددة في العراق، رسم منظومات القوى في المنطقة، وتفتح الباب أمام إنشاء أحلاف مصالح مؤقتة». واختتمت الصحيفة قائلة: «إن المثال البارز على ذلك، هو رسم منطقة اتفاقات جديدة بين الولايات المتحدة وإيران، وكلاهما معنيتان بوقف تقدم «داعش» في العراق، وقيام سلاح الجو السوري بهجمات جوية على الجانب العراقي من الحدود ضد عناصر «داعش»، فإن الأردن و«إسرائيل» يراقبان بقلق ما يجري في العراق، وهذا يشير إلى أن التحولات الإقليمية تؤدي إلى نشوء ما يمكن وصفه بتحالفات العجيبة، وإن تكن جزئية وحدودية».

«هآرتس»: الحكومة «الإسرائيلية» تقر خطة خماسية

لتعزيز السيطرة على القدس ومنع تقسيمها

أقرت الحكومة «الإسرائيلية»، خطة خماسية بهدف تعزيز السيطرة على القدس ومنع تقسيمها في المستقبل. وتشتمل الخطة مركات عدة بينها الاقتصادي والأمني والتربوي، وتتعامل مع القدس الشرقية باعتبارها أحياء فقيرة، وليس منطقة محتلة، لكن يمكن اعتبار الخطة بأنها قرار الضم الثاني للقدس الشرقية.

وقالت صحيفة «هآرتس»: «إن الحكومة «الإسرائيلية» قررت لتحديق أهداف الخطة، تطوير وتحسين البنية التحتية في القدس الشرقية، وتشديد العقوبات على النشاط السياسي والنشاطات المناهضة للاحتلال، وزيادة دخل السلطات «الإسرائيلية» في مؤسسات التعليم الفلسطينية والعمل على تقريي السكان من «إسرائيل». كما سيتم الاستثمار في السنوات الخمس المقبلة، في سلسلة مشاريع تهدف إلى إحباط أي إمكان لتقسيم القدس في إطار أي اتفاق سياسي في المستقبل».

البناء

دعوة «إسرائيلية» لضم الضفة الغربية بالتدريج... والحكومة «الإسرائيلية»

تهوّل من خطر داعش لإقامة جدار أمني على الحدود مع الأردن



وحسب تقرير اللجنة المكلفة تطبيق الخطة فإن «الوضع الأمني في شرق المدينة، يعدّ مصلحة وطنية من الدرجة الأولى. وبالتالي سيكون لتطبيق توصيات اللجنة تأثير بعيد المدى، إذ يدور الحديث عن مركب مهم يتعلق بوحدة القدس باعتبارها عاصمة لـ«إسرائيل».

وأوصت اللجنة بأن «ينتازمن تطبيق الخطة مع حملة إعلامية ودعائية في «إسرائيل» والعالم، وأن يكون المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية «الكابنيت» هو الجهة المسؤولة عن تطبيق الخطة، التي تشمل القيام بالعديد من النشاطات والمشاريع في مجال التربية والتعليم، وتخفيف تعليم اللغة العبرية في مدارس القدس الغربية، وزيادة نسبة الطلاب الذين يتقدمون لامتحانات البجروت «الإسرائيلية»، بدل امتحانات التوجيهي الفلسطينية، وتشجيع إقامة برامج تحضيرية في مؤسسات التعليم العالي خصوصا بطلاب القدس الفلسطينيين».

«هآرتس»: العالم ضاق ذرعاً بالاحتلال

تحت عنوان «رياح المقاطعة الدولية لإسرائيل» قالت صحيفة «هآرتس الإسرائيلية»: «إن موجة المقاطعة الدولية لـ«إسرائيل» سوف تزدها، في أعقاب قرار الدول الخمس الكبرى من دول الاتحاد الأوروبي، إذ يتوقع أن يتحول تحذير الدول الخمس إلى قرار يشمل جميع الدول الأوروبية، خصوصا أن مؤسسات الاتحاد الأوربي تناقش إصدار بيان صادر عن الدول الأعضاء الـ28 في الاتحاد، يبتني موقف الدول الخمس».

واعترفت الصحيفة «أن قرار الدول الأوروبية يعني أنها فقدت صبرها إزاء التصرفات «الإسرائيلية»، وتجاهل «إسرائيل» لمواقف دول الاتحاد من مسألة المستوطنات».

وأضافت الصحيفة: «إن الوضع القائم في الأراضي الفلسطينية المحتلة، يجسس سببا للتفويض العنصري، التي تمارسها «إسرائيل»، الأمر الذي لم يعد محتملا من قبل العالم». وأشارت الصحيفة إلى أن «انهيار المفاوضات بين الطرفين، «الإسرائيلي» والفلسطيني، والذي تتحمل «إسرائيل» القسط الأكبر من المسؤولية عنه، سيدفع الأوروبيين إلى اتخاذ خطوات حقيقية ضد «إسرائيل» التي تتمسك بمواقفها الرافضة، ومع غير المتوقع أن تتقبل دول العالم في القرن الحادي والعشرين، استمرار 47 عاما من الاحتلال، وسلب حقوق شعب كامل».

واختتمت الصحيفة قائلة: «إن تحذير الدول الأوروبية الخمس لمواطنيها، يجب أن يكون جرس إنذار خطير للحكومة «الإسرائيلية»، لجهة أن «الإسرائيليين» سيدفعون ثمنا باهظا إذا لم تسارع «إسرائيل» لوضع حد للاحتلال».
ترجمة: غسان محمد

الصحافة الأميركية بين خلع المالكي والتراجع في المنطقة

■ عامر نعيم الياس*

أعلن الناطق باسم «داعش» أول من أمس تأسيس دولة الخلافة الإسلامية ومبايعه أبي بكر البغدادي خليفة للمسلمين . إعلان الدولة حمل في طياته تغييرا لأسما من الدولة الإسلامية في العراق والشام شرقي سورية وشمال وغربي العراق، وانصهار النصرة مع داعش في البوكمال، المدينة الحدودية السورية مع العراق، وما يعنيه ذلك من تأمين الاتصال الجغرافي بين أطراف دولة جهادستان الإسلامية.

قبيل ذلك وفي رد واضح على المساعي الأميركية لابتنزاز مكونات المشهد السياسي العراقي وفرض تغيير في مضمون السياسات العراقية الحالية ونهجها عبر اللعب بورقة المالكي وتحميله مسؤولية داعش من المهدي إلى دولة الخلافة، برز موقف لكثلة التحالف الوطني في البرلمان العراقي أعلنه رئيسها إبراهيم الجعفري يقوم على دخول الجلسة الأولى من البرلمان ككتلة واحدة مسؤولة ضمنًا عن تسمية رئيس الوزراء باعتبارها الكتلة الأكبر بالبرلمان، موقف جاء بعد دخول السيناتاي بما يعلته من مرجعية دينية وسياسية في هذا العصر عند العرب العراقيين الشيعة وتأكيد ضرورة الاتفاق على أسماء الرؤساء الثلاثة في العراق.

في المقابل تسلم الجيش العراقي خمس طائرات سوخوي من روسيا في إطار صفقة تتضمن عشرًا من هذه الطائرات، وقالت وزارة الدفاع العراقية «إن دفعة المقاتلات الروسية من طراز سوخوي التي يمكنها ضرب أهداف على الأرض سوف تدخل الخدمة خلال الأيام المقبلة» صفقة تأتي استكمالًا لموقف الكرملين المؤيد للحكومة العراقية في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، والذي وصّف الأمور بتسمياتها في موقف متمايز عن واشنطن وأدواتها في المنطقة التي تحاول تغيير الخيار السياسي للحكومة العراقية عبر التركيز على تنحي نوري المالكي من منصبه. هو صراع سياسات مرة أخرى تعمل التقاطعات المصلحية على الحد من اندفاعه حينًا، والضغط باتجاه اتخاذ قرار حاسم ونهائي في أحيان أخرى، وفي هذا الإطار لو حظ في تغطية الصحافة الأميركية لل ملف العراقي وجود انقسام بين تيارين، الأول يدعو إلى ترك المالكي مصيره وعدم التدخل ضد داعش على الرغم أنها تشكل خطراً على الولايات المتحدة، إذ تعقب صحيفة «وول سترتي» جورنال على استراتيججة أوباما في العراق وسورية بالقول «أطلقت إدارة أوباما استراتيجية جديدة وصفها مسؤولون أميركيون وعرب بأنها خطيرة للولايات المتحدة ولحلفائها في الشرق الأوسط... إن سياسة أوباما المعلنة في سورية تكمن في الإطاحة بالسيد الأسد، ولكن من خلال جموعه عصابات مسلحة، فإن بإمكان الأردن أن يعتمد نظام الأسد والسيد المالكي، نقطة ربط بين العراق وسورية تدعو عمليا إلى اتباع سياسة اللافعل في كلا الدولتين أو بمعنى أصح سحب الأنموذج السوري على العراق على الأقل في المدى المنظور، لكن هل العراق كسورية؟ وهل يمكن لواشنطن تركه وسط العاصفة؟

مجلة «فورين بوليسي» الأميركية رأت أن صفقة الطائرات الروسية للجيش العراقي تظهر تراجع الدور الأميركي في الصراع «وتقلص نفوذ واشنطن نتيجة تراجع الدعم الأمني والعسكري للحكومة العراقية» استنتاج إذا ما رُبط بموقف نوري المالكي وكتلة التحالف الوطني بالبرلمان ورأي المرجعية، فإنه يحمل في طياته إنذاراً ضمنياً للإدارة الأميركية بضرورة التصرف الفوري في العراق وعدم المماطلة عبر تصوير حل المشكلة الأمنية الخطيرة في بلاد الراقدين على أنه سياسي فقط.

الواضح أن إدارة أوباما لا تريد الاندفاع في خيار مواجهة «الدولة الإسلامية» مباشرة في العراق، لإركاها أن انعكاس ذلك على الوضع في سورية أن يكون سلب في مصلحة الدولة السورية ورئيسها، لذا تفضل التزيت والسب على الوتر المذهبي المقلوب بصيغة تغيير سياسي في العراق، متناسية أن ما دفعها إلى الانخراط في لعبة تغيير المالكي هو سياساته التي تغيرت عام 2011، لكن لم يحدث شيء على مستوى القاعدة الشعبية والحاصنة الإقليمية وحتى الاقتصادية للمالكي لكي يجبز عن موصلة هذا الدور وهذه السياسات التي من دون أدنى شك تؤلم واشنطن التي تحاول عبر الفوضى الخلاقة منع قيام عالم متعدد الأقطاب.

*كاتب سوري

الصحافة الأميركية: الدعم الروسي- الإيراني

السكري لعراق يمثل توبيحاً لواشنطن

نوري المالكي».

وأقرت «ديلي بيست»: «إن مسيحيي العراق لديهم بعض المظالم المشروعة، فبعد أن كانوا يعيشون في حماية صدام حسين، وعلى رغم الحكم الاستبدادي، فإنهم تعرضوا لأعمال وحشية مع اندلاع الحرب الأهلية في أعقاب الغزو الأميركي عام 2003 الذي أدى إلى صراع طائفي مرير». ومع ذلك رفضت اتهامات المواطنين المسيحيين لواشنطن «بالفشل في ممارسة واجب الرعاية تجاه الأقلية التي تسبب الغزو الأميركي في تقويض وضعها والأمن». ورُعمت: «أن إصرار مسيحيي العراق على أن الولايات المتحدة وحلفاءها لم يفعلوا شيئاً تجاه أخطاء الماضي، لا يبدو حقيقياً بشكل كامل».

وقالت الصحيفة الأميركية: «إن مئات آلاف العراقيين استفادوا من قوانين الهجرة المخففة للانتقال إلى أميركا، فقد استقبلت إيرانية كالفيرنيا ما بين 30 و70 ألف شخص منذ عام 2003، واستقبلت إبيراتشية ميشيغان نحو 120 ألف كلداني وآشوري. ومع ذلك فإن بعض مسيحيي العراق وجهوا انتقادات للسياسة الأميركية في هذا الصدد». ونقلت عن إيمانويل الزيباري مسؤول من كنيسة كلدانية قوله: «فتح أبوابها، فإن الولايات المتحدة تضعف المسيحيين الذين بقوا في العراق»، مشيراً إلى أن «هذا النهج يؤدي إلى انخفاض أعداد المسيحيين بشكل مطرد وبالتالي اختفائهم من وطنهم الأصلي». وأضافت الصحيفة مستنكرة: «في الوقت نفسه فإن دفاع بوثين عن الرئيس السوري بشار الأسد، في ذروة الاضطرابات في العراق، ونظر إليه بإعجاب باعتباره التزام من جانب الكرملين بحقوق الأقليات». وعلقت أنه حتى لو قدم الروسيون المساعدة، فيبقى أن نرى ما إذا كان سيبقى مسيحيين في البلاد للمساعدة».

وأوضحت «ديلي بيست»: «ليس هناك دلائل حاسمة على أن روسيا سوف تخاطر بعلاقاتها مع بلدان المنطقة بأن تلقى بثقلها خلف مسيحيي العراق»، مشيرة إلى أن «الحركة الأشورية نفسها ربما لا تسعى إلى ذلك، لكن تحركاتهم تظهر الغضب البهائل بين كثير من المسيحيين الشرقيين من الغرب الذي لا يعبا بمحتهم». ونقلت عن رامي يوسف المهندس قوله: «لا أريد أن أترك بلدي. لا أريد أن يفعل هؤلاء الإرهابيون بلدي ما لم يستطع أحد فعله. إنهم يدفعوننا نحن الأشوريين خارج وطننا التاريخي، هذا ما يبدو أنه سيبلغ 1.5 مليون مسيحي فروا من العراق». وأضاف: «هذا خطأ أميركا. الإسلاميون يقتلوننا، لكن هذا لم يكن ليحدث لو لم يقبل الغرب بحياتنا رأساً على عقب. ربما نعود إلى وطننا يوماً ما إذا كان لدينا حلفاء مناسبون».

ولخصت مشيرة إلى أن «لم يتضح بعد تأثير علاقة روسيا المتزايدة بمسيحيي الشرق الأوسط في الدينامية الإقليمية»، لكنها لفتت إلى توطيد الكرملين لعلاقاته ببلدان المنطقة حيث وقع مع مصر عقد دفاع بقيمة 2 مليار دولار في شباط الماضي، ما أثار غضب في واشنطن. وفي العراق طلب رئيس الوزراء نوري المالكي طائرات روسية لضرب داعش بعد رفض إدارة أوباما ندائه بالتحل.